الضمة كسرة لا يفصل الخليل بين الواحد والجمع وكذلك كان يجيز
في ديك وفيل ان يكون فعلا وان يكونا فعلا جميعا لانهما من اليا
فيقول فيول وديوك انتهى وجمع الفيل افيال وفيول وفيلة قال ابن
السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال في ربيع الابرار للزمخشري
كنية فيل الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسمه فقيل
ما اسم شيء تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله قيل فصحيفه
ولكن اذا ما عكسوه تصير في ثلثاه والفيل ضربان فيل وزند فيل
وهما كالبخاتي والعراب والبراذين والخيل والجرد والفار والنمل والذر
وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند فيل الانثى وهو لا يلقح الا في بلاده
ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا واذا اغتلم شبه الجمل
في ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه
وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين
وزمن نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر
ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين قال عبد
اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله
عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى
تضع ولدها لانها تلد وهي قايمة ولا فواصل لقوايمها والذكر عند
ذلك يحرسها ويحرس ولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل
وربما قتل سايسه حقدا عليه وتعظم انيابه وربما بلغ الواحد منها
مايتي من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده الذي يوصل به
الطعام والشراب اليه فيه ويقاتل بها ويصيح وله فيه من القوة
بحيث يقلع ما يامره به سايسه من الشجر من منابتها وفيه من
الفهم ما يقبل به التاديب اذا امره سايسه من السجود للملوك
وغير ذلك من الخير والشر في السلم والحرب والهنود تعظمه لما فيه
من الاخلاق المحموده واسمع ما لو يسمعه الفيل ادى واسمع مالو
يسمع الفيل

يسمع الفيل الرؤيه هنا بصريه من رايت الشيء ابصرته اي ادى ما لو يراه
الفيل مع عظمه وقوته وبطشه واسمع ما لو يسمعه الفيل فحذف من
الاول لدلالة الثاني عليه والبصر قوة مودعة في الروح الذي في العصبتين
المجوفتين اللتين تخرجان من الدماغ وتتلاقيان فتتقاطعان
وتتاديان الى العينين وقيل تتلاقيان فتتقاطعان فذلك التجويف
هو ملتقى اودع فيه القوة الباصرة ويسمى مجمع النور وادراكه عند
ارسطو واتباعه من الطبايعيين باتيان صورة من المرئي بتوسط
الهواء الشفاف الذي لا لون له فلا يستر ما وراءه الى الحدقة وانطباع
صورة المرئي في جزء من الحدقة ويسمى هذا الجزء رطوبة جليدية
تشبيها له في اللطافة والشفافية بالجليد قالوا ان مقابلة البصر للباصر
يوجب استعدادا تفيض به صورته على الجليدية ولا يكفي للابصار
الانطباع في الجليدية والا راى الشيء الواحد شيئين لانطباع صورته
في جليديتي العينين بل لا بد من تادي الصورة الى ملتقى العصبتين
المجوفتين والى الحس المشترك وهذا الانطباع فيه بحيث يكون ذلك
الجزء من الحدقة زاوية مخروط موهوم لا وجود له اصلا قاعدة المخروط
سطح المرئي وراسه تلك الزاوية فاذا انطبعت صورة المرئي صغيرا
كان او كبيرا فيها وتاثرت الحاسة منها وتنبهت النفس من ذلك ادركت
المرئي على ما هو عليه ولذلك يرى المرئي القريب اعظم من البعيد
مع تساويهما في المقدار بحسب نفس الامر والحاصل ان المرئي ان كان
قريبا من الرائي قربا معتدلا يرى كما هو وان بعد يرى اصغر مما هو
عليه ولا يزال يتزايد في الصغر بتزايد البعد حتى يرى كالنقطة
ثم يضمحل بحيث لا يرى وما ذاك الا لان الاقرب ينطبع في جزء
اعظم من الجليدية والابعد في جزء اصغر وبينوا كيفية ذلك بان
المرئي اذا كان على بعد مفروض من الرائي فان الخطين الخارجين
من البصر الواقعين على طرفي المرئي يحيطان بزاوية عند البصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)